

[٢]

قرارات مؤتمر الرباط تربك إسرائيل وتدفعها نحو مزيد من التصلب

القناع أو ذاك . ولست أرى أية ظروف أو أحوال يمكن أن توافق إسرائيل فيها على إجراء مفاوضات مع منظمات الإرهاب . لا يوجد لدينا ما نقوله لهذه المنظمات بموافقتها الحالية » . ومضى رابين قائلا ، في المناسبة نفسها : « ان مؤتمر الرباط يهمني في امرين : أ - هل مصر مستعدة بعد المؤتمر لمتابعة المفاوضات من أجل التقدم نحو السلام ؟ حتى الآن ليس لدي جواب على ذلك . ب - هل لدى الأردن توكيل لإجراء مفاوضات معنا بكل ما يتعلق بمسقبل السلام في حدودنا الشرقية ؟ » . وكان رابين قد صرح في اجتماع كتلة حزب العمل نسي الكنيست بأنه : « بدون الأردن لا يوجد من نتفاوض معه في الشرق الاوسط ... ان المسألة الرئيسية هي : هل تخطو مصر نحو السلام على انفراد ؟ » (داغار ، ٧٤/١١/١) .

وعاد رابين وصرح في مناسبة أخرى : « ان قرارات الرباط لا تلزم بتغيير سياسة إسرائيل . وهي ليست الكلمة الأخيرة بالنسبة لنا ، ولا بالنسبة للاردن ... » (داغار ، ٧٤/١١/٥) . وفي خطاب القاه امام المؤتمر الرابع لاتحاد الككنس اليهودية في القدس ، اعلن رابين : « اننا نعيش في دولة إسرائيل ، التي تعتبر خطوطها الدفاعية من أفضل ما عرفته دولة يهودية في أي وقت كان » (داغار ، ٧٤/١١/٥) . وشجع رابين في كلمته الاستيطان اليهودي في غور الأردن ومشارف رفع . وفي ٧٤/١١/٥ عقد الكنيست اجتماعا لمناقشة قرارات مؤتمر الرباط ، وتحدث رابين في الجلسة نهجهم اعتراف الامم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ثم شكر اليهود الذين تظاهروا في نيويورك ضد دعوة ممثلي م . ت . ف . الى الامم المتحدة وادعى ايضا ان قرارات مؤتمر الرباط « هي استمرار لقرارات الخرطوم » . وبلغه اراد في ذلك صد بعض اتهامات المعارضين في داخل إسرائيل ، القائلة بأن إسرائيل تتقابل قرارات العرب « بلاءات الخرطوم » الخاصة بها . وفي ختام حديثه ، تطرق رابين الى سياسة حكومته تجاه قرارات مؤتمر الرباط بقوله : « ان سياسة الخرطوم والرباط

اثارت قرارات مؤتمر القمة العربي السابع ، المنعقد في الرباط في نهاية الشهر الماضي ، حول القضية الفلسطينية والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني وحق هذا الشعب في اقامة سلطته المستقلة على أي جزء من الارض المحتلة من جهة ، ثم اعلان الدول العربية رفضها التسويات الجزئية المنفردة لحل أزمة المنطقة من جهة أخرى ، موجة من الغضب والاستياء في إسرائيل ، وهي الموجة التي كانت قد بدأت مع منتصف الشهر الماضي ، عندما صادقت الجمعية العمومية للأمم المتحدة على دعوة م . ت . ف . للاشتراك في مناقشة القضية الفلسطينية . وقد اثارت تلك القرارات الاستياء في إسرائيل ، بشكل خاص ، كما يستدل على ذلك من مختلف التصريحات الرسمية وغير الرسمية الصادرة هناك ، بسبب معارضتها للواقف الاسرائيلية المعلنة ، التي لا تزال تسعى للوصول الى حلول جزئية منفردة مع الدول العربية لحل أزمة المنطقة ، بينما تصر على حل القضية الفلسطينية مع الأردن بالذات ، دون م . ت . ف . كذلك ازداد تحسب إسرائيل ، بعد الاعلان عن تلك القرارات ، من امكان حدوث تغيير في الموقف الاميركي تجاه حل مشاكل المنطقة .

تصلب الموقف الاسرائيلي

تشير معظم ردود الفعل الاسرائيلية على قرارات مؤتمر الرباط الى ازدياد التصلب في الموقف الاسرائيلي ، بعد « خيبة الامل » من تلك القرارات ، في حين يدعو البعض الى القيام بمحاولات للالتفاف حولها ومن خلال التمني بأنها قد تبقى حبرا على ورق . وكانت اعنف ردود الفعل على قرارات ذلك المؤتمر تلك التي صدرت عن المسؤولين الاسرائيليين بالذات ، اذ اعلن يتسحاق رابين ، رئيس حكومة إسرائيل ، بعد الاعلان عن تلك القرارات ، في محاضرة القاها في فرع حزب العمل في القدس (هارتس ، ٧٤/١٠/٣١) ان « منظمات الارهاب لن تكون شريكة في المفاوضات مع إسرائيل ، حتى ولو وضعت على وجهها هذا